

## زراعة

## مزارعو البطاطا في قبضة التجار

إسامة القادري

لا تقتصر معاناة مزارعي البطاطا على كلفة الإنتاج المرتفعة، بل يضاف إليها احتكار التجار وقدرتهم على فرض الأسعار التي تتيح لهم تحقيق أرباح أكبر. يأتي التجار المصدرون في آخر الحلقات الزراعية قبل وصول المنتج إلى السوق الاستهلاكية، وهم أقوى هذه الحلقات نفوذاً وقدرات مالية فيحصلون على الحماية ويطالبون بحصة من مزاريب الهدر، مقارنة بالحلقة الأضعف، أي المزارع الذي يتحول إلى أداة لتوليد أرباح التجار. هكذا تبدو الصورة اليوم في موسم البطاطا. المزارعون "قلعوا" الموسم، وابتوا يبحثون عن تصريفه، فيما التجار يفرضون أسعاراً أدنى من كلفة الإنتاج ويجاهرون بذلك علناً، ثم يتذرعون بأن مزاريب الدعم لم تعد تصب في جيوبهم بل في جيوب شركات النقل البحري!

يفند المزارع موريس بطرس خسارته في موسم البطاطا والخضر لهذه السنة بين اكلاف البذار والأدوية والأسمدة والقلع والقطف، مشيراً إلى أن حصيلتها خسارة 150 ليرة عن كل كيلوغرام بطاطا. كلفة كيلوغرام البطاطا تبلغ 500 ليرة، إلا أنه يباع اليوم للتجار بنحو 350 ليرة. "مجبورون على البيع بهذا السعر حتى نسدد الديون وأنعاب العمال، فضلاً عن أنه لا قدرة لدينا على تخزين الكميات في البرادات" يقول بطرس. كذلك يواجه عبد الرحيم المجذوب الأزمة نفسها. وجد نفسه أمام خيارين أحلاهما مر؛ مضاعفة الديون إذا اختار تخزين الكميات المنتجة، أو الخضوع لابتزازات التجار الذين يحدون سقف السعر في السوق.

حال المزارعين أن الواقع مر، فلا الدولة التحقت إليهم بوصفهم الحلقة الأهم في الإنتاج، فيما الظروف عاندتهم بعد إقفال



الذريعة التي يقدمها التجار هي أن التصدير تراجع وهناك إغراق للسوق المحلية (مروان طحطح)

ارتفاع كلفة النقل البحري" يقول المجذوب. ويضيف: "رغم هذه الأسعار والخسائر، تطلب منا الدولة أن نتوقف عن ري مزرعاتنا من مجرى نهر الليطاني لأنه ملوث، كيف تحمينا من جشع التجار؟".

المجذوب يكرّر ذرائع التجار، فيقول إن دعم إيدال للتصدير البحري "يصب لمصلحة كبار التجار وشركات النقل البحري فقط، لافتاً إلى أنه قبل قرار الدعم، كانت كلفة الحاوية المبردة، من مرفأ طرابلس حتى مرفأ صبا 3500 دولار، وبعد الدعم أصبحت الكلفة 4600 دولار، إيدال تدفع 3 آلاف والمصدر يدفع 1600 دولار، فكيف يمكن أن نفسر هذا الفرق الفاضح؟".

ذرائع التجار عن مزاريب الدعم لا تلغي كونها "كلام حق يراود به باطل". فهذا الدعم المقدم عبر "إيدال"، مثله مثل كل عمليات الدعم التي تحولت إلى هدر للمال العام، لكنها ليست الحجة الفعلية للسعر المنخفض. فما يعلمه المزارعون، وخصوصاً الصغار منهم، هو أن القدرات المالية لكبار التجار تتيح لهم التعاقد مع العدد الأكبر من المزارعين بالأسعار التي تناسبهم. خطوة التجار تأتي قبل ظهور طلائع الموسم، أي أن المزارع يفضل أن يؤمن تصريف موسمه خوفاً من كساد لاحق. غياب الحماية التي يفترض أن توفرها الدولة لهذا المزارع وقلقه من الكساد يدفعه إلى الخضوع لابتزاز التجار.

اللافت أن الترشيحي يؤكد حصول هذا الأمر، فيقول إنه يتسلم "طن البطاطا من المزارع بقيمة 250 دولاراً وهو دون الكلفة الحقيقية"، مشيراً إلى أن "أمل المزارع الوحيد هو العمل باتفاقية وقعتها وزيرة الزراعة في لبنان والأردن تتضمن موافقة الأخير على دخول 30 ألف طن بطاطا إلى السوق الأردنية في مطلع أيلول المقبل، وبالتالي "يجب تنظيم عمليات الاستيراد من الخارج والأفضل منع الاستيراد".

أنه أصبح مزاريب هدر قيمته تزيد على ألف دولار على كل شاحنة مبردة.

الترشيحي هو أحد التجار الذين يفرضون أسعاراً بائسة على المزارعين، لكنه يغرقهم بالحديث عن حجج إضافية تتعلق بمنتجات أوروبية تغرق السوق المحلية، وبفساد في الجمارك... "الذريعة التي يقدمها التجار هو أن التصدير تراجع، وهناك إغراق للسوق المحلية بالمنتجات الأوروبية الرخيصة الثمن، بالإضافة إلى

500 ليرة كلفة الكيلو وبيع للتجار بـ 350 ليرة

الترشيحي، تبين أن الدعم عبر إيدال تحول إلى احتكار للنقل البحري من قبل شركة واحدة، أي

المعابر البرية عبر سوريا. فممنذ سنتين أقفلت طريق سوريا البرية، وتدخلت الدولة عبر إيدال لتقديم دعم للتصدير البحري بواسطة عبّارات تحمل شاحنات مبردة محملة بالمنتجات الزراعية والصناعية. هذه الألية لم تعد مناسبة لتجار البطاطا الذين يشيرون إلى أن الدعم دفع سعر الشحن البحري إلى الارتفاع وخلق احتكاراً تمارسه شركات الشحن لتتحكم في الكلفة. فبحسب رئيس اتحاد المزارعين في البقاع ابراهيم

## ملك وأسواق

## «غروهي» تحصد جوائز عالمية

أضاف الصانع الألماني "غروهي" (GROHE) إلى رصيده نحو 230 جائزة هذا العام، منها جوائز "ريد دوت" لتصميم المنتجات، التي حصدها منتجون من تشكيلة "أكاتيون" (Aquatunes) (السماعات اللاسلكية) وجهاز تنظيم الحرارة (Grotherm) (800). وكذلك جوائز (iF) لتصميم المنتجات، التي نالتها مجموعة صنايبير Essence الكلاسيكية الشهيرة ومجموعة الرشاشات الرأسية للاستحمام 40 Rainshower® F-Series (AQUASYMPHONY). وأيضاً جوائز (IconicAwards) للابتكار في التصميم الداخلي، التي حصدها مجموعة صنايبير (Eurocube Joy) ومكبر الصوت في رشاشات الاستحمام من مجموعة (Aquatunes) وصنايبير مجموعة (Essence). أما جائزة "Green Good Design" فحصدتها صنايبير المطبخ من مجموعتي (Essence) و(Minta Touch).



## ساكسو بنك: البنك الزراعي الصيني الأكثر تداولاً في لبنان

أعلن ساكسو بنك، مزود خدمات تداول الأصول المتعددة والاستثمار عبر الإنترنت، عن العقود مقابل الفروقات للأسهم المفردة الخمس الأكثر تداولاً على منصة "ساكسو ترايدر غو" SaxoTraderGO. حيث احتل البنك الزراعي الصيني مركز الأسهم المفردة الأكثر تداولاً في لبنان.

البنك الزراعي الصيني هو واحد من البنوك "الأربعة الكبار" في الصين، حيث يبلغ عدد المتعاملين معه 320 مليون عميل تجزئة، و2,7 مليون عميل من الشركات ولديه ما يقرب من 24,000 فرعاً. وكان بنك الصين ثاني أكثر الأسهم المفردة تداولاً في لبنان، مما يعكس الاتجاه نحو الاستثمار في البنوك التجارية الصينية. ويأتي ترتيب العقود مقابل الفروقات للأسهم المفردة الخمس الأكثر تداولاً في لبنان على النحو التالي:

1. البنك الزراعي الصيني.
2. بنك الصين.
3. بنك بي أن بي باريا.
4. دويتشه بنك.
5. نايك.

وقال الياس الأعرج، المدير التنفيذي للحسابات في مكتب التداول في ساكسو بنك، "تظهر شعبية أسهم البنك التجاري الصيني مع المستثمرين اللبنانيين في وقت مثير للاهتمام حيث أن، على الرغم من وجود بيانات متضاربة حول الاقتصاد الكلي في الصين، يبقى أداء البنوك التجارية الصينية قوياً".



## فرصة استعادة 3% من ثمن الوقود في محطات «مدكو» في لبنان

أعلنت شركة فيزا العالمية لتكنولوجيا الدفع الإلكتروني عن شراكة حصرية لحاملي بطاقتها في لبنان، تتيح لهم استعادة 3% من مشترياتهم من الوقود في محطات مدكو وفينيسيا، وعددها 200 محطة خدمات في كل المناطق اللبنانية. بدأ العرض يوم الاثنين 1 آب وستعاد النسبة من المعاملات المدفوعة إلى حاملي البطاقات بواسطة البنوك المصدرة لبطاقتهم في نهاية الحملة. يحدد المبلغ الأقصى للمعاملات ببطاقة فيزا في هذه الحملة بـ 150 ألف ليرة لبنانية، والنسبة القصوى لاستعادة مبلغ المكافأة بمبلغ 75 ألف ليرة لكل حامل بطاقة خلال الحملة.